Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمكن أن تكون لأيّ عمل بداية أو نهاية !

ونحن ، يا قلمي ، ما كدنا نتقن تصوير الحرف حتى وجدنا أن الحروف لا تترافق اعتباطاً لتتكوّن منها الكلمات . بل هي تتّبع في ذلك نظاماً علينا أن نتقيّد به صاغرين . وهذا النظام ما وضعناه نحن بل وضعه العرف والتقليد على مدى أجيال وأجيال سبقتنا بآلاف السنين .

هكذا وجدنا أنّ الحروف ب ح ر — مثلاً — تأتينا بأكثر من كلمة إذا نحن بدّلنا في مواقعها . فهي « بحر » . وهي « حرب » . وهي « حبر » . وهي « ربح » . وهي « رحب » . ولكلّ من هذه الكلمات مدلوله الخاص الذي لا قِبَل لنا بتبديله أو تعديله ، بل علينا أن نتقبّله كما هو وارد في القاموس .

وهكذا بات القاموس كعبةً لنا وإماماً . وبات الخزّان الذي منه نحشو الذاكرة بالمفردات ، والعشّ الذي فيه تنقف أفكارنا ومشاعرنا ، ومنه تطير ، وإليه تعود .

ثمّ عرفنا ، يا قلمي ، أن الحروف ليست سواسية . فمنها الساكن ومنها الصوتيّ . ومنها الشمسي ومنها القمريّ . ومنها السالم ومنها المعتلّ . وعلينا أن نحافظ على سلامة سالمها وأن نداوي علّة معتلّها .

كذلك عرفنا ، يا قلمي ، أن الكلمات ، كالحروف ،